[401] مرّ َة). وهم لا يكتفون بذلك، بل سيحتلّون جميع بلادكم ويدمرّونها عن آخرها: (وليتّ ِبروا ما علوا تتبيراً) وفي هذه الحالة فإ ِنّ أبواب التوبة الإ ِلهية مفتوحة: (عسى ربّكم أن يرحمكم). (وإ ِنّ عدتم عدنا) أي إ ِن عدتم لنا بالتوبة فسوف نعود عليكم بالرحمة، وإ ِن عدتم للإ ِفساد عدنا عليكم بالعقوبة. وإ ِذا كان هذا جزاؤكم في الدنيا ففي الآخرة مصيركم جهنم: (وجعلنا جهنّ َم للكافرين حصيراً)(1). * * * ملاحظات الأُولى: الإ ِفسادان التأريخيان لبني إ ِسرائيل: تحدثت الآيات أعلاه عن فساد َين إجتماعيين كبيرين لبني إ ِسرائيل، يقود كل م ِنهما إ ِلى الطغيان والعلو، وقد لاحظنا أنّ َ اللّه سلّ َط على بني إ ِسرائيل عقب كل فساد رجال أشدّاء شُجعاناً يذيقونهم جزاء فسادهم وعلوهم وطغيانهم، هذا مع استثناء الجزاء الأخروي الذي أعدّ َه اللّه لهم. وبالرغم من اتساع تاريخ بني إ ِسرائيل، وتنوّع الأحداث والمواقف فيه، إ ِلاّ أنّ َ المفسّرين يختلفون في كل المرّات التي يتحدّث القرآن فيها عن حدث أو موقف م ِن تاريخ بني إ ِسرائيل وعلى سبيل التدليل على هذه الحقيقة تتعرّض فيما يلي للنماذج الآتية: أوّلاً: يستفاد من تاريخ بني إ ِسرائيل بأنّ َ أول من هجم على بيت المقدس وخرّبه هو ملك بابل "نبوخذ نصر" حيث بقي الخراب ضارباً فيه لسبعين عاماً، إ ِلى

---

1 ـ "حصير" مُشتقة م ِن "حصر" بمعنى الحبس، وكل شيء ليس له منفذ للخروج يطلق عليه اسم "حصير". ويقال للحصير العادية حصيراً لأنّ َ خيوطها وموادها نسجت إ ِلى بعضها البعض.